الخميس ٢٣ / كانون٢/٢٠٢٥

وزير الخارجية الأمريكي: كل إجراء سنتخذه يتعين أن يجيب على واحد من ٣ أسئلة؛ الإيكونوميست: هل ينتصر ترامب على "خصمه الأقوى" كي يقود أمريكا إلى "العصر الذهبي"؛ الفيلسوف الروسي دوغين يتوقع محاولة اغتيال ترامب مجدداً؛ القدس العربي: مبادرة عربية لاستقبال ترامب؛ حرب تجارية على الأبواب.. كندا تستعد لمواجهة التهديدات الأمريكية بثقة وحزم؛ أرغومينتي إي فاكتي: مبارزة بالغاز.. تم الاتفاق على خط لنقل الغاز من روسيا إلى إيران؛ نيزافيسيمايا غازيتا: ترامب مدعو للرد على اتفاق روسيا مع إيران؛ الخليج: روسيا والأمن الأوروبي؛ نيزافيسيمايا غازيتا: حفل تنصيب ترامب مرآة لولايته الرئاسية؛ فزغلياد: خبير يشكّك في قدرة الولايات المتحدة على بناء قبة حديدية؛ بوليتكو: ترامب رئيس عظيم لكنه لا يزال يحاول أن يكون شخصا جيداً! الشرق الأوسط: إلغاء عقد مرفأ طرطوس يثير جدلاً حول مستقبل المشروعات الروسية في سوريا؛ الجزيرة: بين انفتاح وحذر وترقب.. مواقف الدول العربية من سوريا الجديدة؛ الخليج: دروس مستفادة من غزة ولبنان وسوريا! الغارديان: لا فائز في غزة وحركة حماس لا تزال صامدة؛ الجزيرة: زلزال يضرب جيش الاحتلال.. استقالة هاليفي كرة ثلج تتدحرج؛ الشرق الأوسط: استقالة هاليفي إعلان هزيمة أجهزة الأمن أمام نتنياهو! الجزيرة: هل يترشح أردوغان لولاية جديدة متجاوزا العقبات الدستورية..؟!!

الموضوع الرئيس: العالم على كفّ ترامب..؟!!

صرح الرئيس ترامب أنه لا يسعى لإيذاء روسيا مؤكدا حبه للشعب الروسي وعلاقته الجيدة بالرئيس بوتين. وأضاف: "لا ينبغي لنا أن ننسى أبدا أن روسيا ساعدتنا على النصر في الحرب العالمية الثانية، حيث خسرنا ما يقرب من ٦٠ مليون إنسان في تلك العملية.. بعد كل هذا، سأقدم لروسيا، التي يعاني اقتصادها من الانهيار، وللرئيس بوتين خدمة كبيرة للغاية". كما دعا ترامب إلى إنهاء الحرب الحالية، قائلا: "استسلموا الآن، وأوقفوا هذه الحرب السخيفة! إن أحوالها لن تتحسن". وحذر من أنه إذا لم يتم التوصل إلى "صفقة" قريبا، فلن يكون أمامه خيار سوى فرض مستويات عالية من الضرائب والتعرفات الجمركية والعقوبات على أي شيء تبيعه روسيا للولايات المتحدة والعديد من البلدان الأخرى الشريكة. وأردف ترامب: "لقد حان الوقت لإبرام صفقة. لا ينبغي

أن نفقد المزيد من الأرواح!!!". هذا وأكد ترامب في وقت سابق أمس، أن الرئيس الروسي "ذكي جدا" ولم يكن يحترم سلفه جو بايدن، مشيرا إلى أن زيلينسكي يريد السلام، نقلت روسيا اليوم.

إلى ذلك، نقلت شبكة **سي إن إن الإخبارية الأميركية عن مسؤولين مطلعين، أمس، أن الجيش سينشر الآلاف من القوات الإضافية على الحدود الجنوبية مع المكسيك.**

وأكد وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو، بحسب الأسوشيتد برس، أن بلاده ستعطي الأولوية لمصالحها الوطنية في كل قرار يتعلق بالسياسة الخارجية، **وأن كل إجراء ستتخذه يتعين أن يجيب على واحد من ثلاثة أسئلة، وقال: "كل ما نقوم به يجب أن يُبرر بالإجابة على أحد الأسئلة التالية: هل يجعلنا أقوى؟ هل يجعلنا أكثر أمانا؟ وهل يجعلنا أكثر ازدهارا؟". وأضاف: "إذا لم يحقق الإجراء أحد هذه الأمور الثلاثة، فلن نقوم به". وأشار روبيو** إلى أن الهدف الأساسي للسياسة الخارجية الأمريكية هو تعزيز السلام، قائلا: **"بالطبع السلام من خلال القوة، والسلام دائما دون التخلي عن قيمنا".**

واعتبرت مجلة الإيكونوميست البريطانية، أن لدى الرئيس ترامب فرصة حقيقية لقيادة الولايات المتحدة إلى العصر الذهبي، **إذا تمكن من "هزيمة عيوبه".** وأضافت أن لدى ترامب **"فرصة حقيقية لقيادة الولايات المتحدة للعصر الذهبي الذي أعلنه في خطاب تنصيبه الثاني حيث أن خصمه الأقوى من بين جميع خصومه هو نفسه، وعيوبه". وبحسب المجلة، فإن كل الظروف مهيأة لنجاح الزعيم الأمريكي، فحزبه تحت رقابة صارمة، وحزب منافسيه الديمقراطيين تعرض للهزيمة، ومعارضوه الأجانب مشغولون بمشكلاتهم الخاصة، وترامب، بفضل جرأته المعهودة قد يضمن لنفسه السمعة المرغوبة باعتباره "صانع السلام والموحد". وتابعت المجلة: "إلا أن التعصب الحزبي البسيط في خطاب تنصيبه، إلى جانب العفو عن المتهمين في قضية الاعتداء على مبنى الكابيتول، ينذر بالسوء في ما يتعلق بفرصه في التغلب على نقاط الضعف التي من المرجح أن تلقي بظلالها على ما يقول إنه أعتاب عصر جديد يمكن أن يصبح العصر الذهبي". وبين العيوب الأخرى التي تطرقت إليها المجلة وتنسبها لترامب ميله إلى الشعور بالأسف على نفسه، وعدم قدرته على جذب الانتباه لفترة طويلة، وضعفه أمام الإطراء، وإعجابه بالزعماء الاستبداديين.**

وتوقع الفيلسوف وعالم السياسة والاجتماع الروسي ألكسندر دوغين، تعرّض الرئيس دونالد ترامب لمواجهة هائلة، دون أن يستبعد محاولة اغتياله مجددا، وفق وكالة نوفوستي. وقال: "محاولة اغتيال ترامب هي أمر ممكن بالتأكيد، لاسيما أنه يعد بكشف المعلومات حول اغتيال الرئيس الأمريكي السابق جون إف كينيدي، وعدد من جرائم الدولة العميقة في الولايات المتحدة وجعلها متاحة للجميع. وهذا يؤثر على مصالح أجهزة الاستخبارات وهي مجموعة كبيرة من الدوائر

المؤثرة للغاية. وأعتقد أن مقاومة ترامب ستكون هائلة". ولم يستبعد دوغين محاولة اغتيال ترامب أو تنظيم هجمات إرهابية أو اضطرابات اجتماعية في الولايات المتحدة.

وأغلقت صحف فرنسية مثل Le Monde وLiberation بعد تنصيب الرئيس ترامب حساباتها على منصة "إكس"، كما **تخلى** عدد من النواب الفرنسيين عن استخدام هذا الموقع للتواصل الاجتماعي. ووفقا لصحيفة ليبراسيون، **"تحولت الشبكة الاجتماعية إلى وكالة دعائية تخدم الأفكار الرجعية لإيلون ماسك الذي يدعم رئيس الولايات المتحدة". واعترفت الصحيفة في الوقت ذاته بأنه رغم أن هذا الانسحاب يُوصف بأنه جماعي، إلا أن ٣٨ فقط من أصل ٥٧٠ برلمانيا أغلقوا صفحاتهم على المنصة، وجميعهم يتبنون وجهات نظر يسارية بحتة.**

ولفتت افتتاحية القدس العربي إلى قول ترامب إن أول رحلة خارجية له عادة تكون إلى المملكة المتحدة، **لكنه لا يمانع في تحويلها إلى السعودية، إذا وافقت على شراء منتجات أمريكية ما قيمته ٤٥٠ أو ٥٠٠ مليار دولار، في إشارة طبعا إلى زيارته للرياض في ولايته الأولى والتي توّجت بإعلان شراء الرياض منتجات أمريكية بقيمة ٤٥٠ مليار دولار. ورأت الصحيفة أنّ ترامب يشرح في تصريحه هذا، نقطة مركزية في طريقة فهمه للعالم وللعلاقات بين الدول، وهي صفة رجل الأعمال، الذي يريد الفوز بكل الصفقات الممكنة بما في ذلك الرئاسة نفسها، وإلا انقلب غاضبا متنمّرا كما حصل حين نافس جو بايدن عام ٢٠٢٠، وهو أمر أعاد ذكره في خطاب تنصيبه، وأضاف عليه أن خصومه الديمقراطيين حاولوا، أيضا، تزييف الانتخابات الأخيرة «ولكنهم فشلوا»!**

وتابعت الصحيفة: يأتي ترامب إلى السلطة مع أجندة لمواجهات آنية واستراتيجية، أهمها مع إيران، في تطلع إلى وقف مشروعها النووي «خلال ١٠٠ يوم» كما تحدثت أوساط مقربة منه؛ ومع الصين، في محاولة لفرملة تطلعاتها لتصبح القوة الاقتصادية الأولى في العالم.... يشير كل ذلك إلى حاجة كبيرة لمبادرة إيجابية يضع فيها العرب بصمتهم على التحولات التاريخية الجارية، وعلى رأسها كيفية التعاطي مع إدارة ترامب بصوت يفترض أن يكون موحدا؛ صوت يتطلع إلى استقرار الأوضاع في فلسطين وسوريا ولبنان، ويمهد لإمكانية إطفاء الحرائق الكبرى المشتعلة في باقي العالم العربي..!!!!

ووفق الأسوشيتد برس، أكد جاستن ترودو ودانييل سميث ثقتهما في قدرة كندا على تجنب الرسوم الجمركية بنسبة ٢٥% التي هدد ترامب بفرضها، مشيرين إلى أهمية موارد كندا النفطية والمعادن للاقتصاد الأمريكي. وأشار رئيس وزراء كندا المنتهية ولايته، وزعيمة مقاطعة ألبرتا الغنية بالنفط، **إلى أن كندا، باعتبارها قوة عظمى في مجال الطاقة، تمتلك موارد نفطية ومعادن حيوية تُعد ضرورية لدعم الاقتصاد الأمريكي المزدهر، كما وصفه ترامب. غير أن رئيس وزراء أونتاريو، دوج**

فورد، الذي تُعد مقاطعته مركز صناعة السيارات والتصنيع في كندا، عبّر عن قلقه من تصاعد التوترات التجارية، مؤكدا أن حربا تجارية مع الولايات المتحدة باتت أمرا شبه حتمي. وقال فورد لوكالة **أسوشيتد برس: "ترامب أعلن حربا اقتصادية على كندا، وسنستخدم كل الأدوات المتاحة للدفاع عن اقتصادنا ومصالحنا الوطنية".**

ويأتي هذا التصعيد في وقت تعتمد فيه العلاقات الاقتصادية بين البلدين بشكل كبير على التبادل التجاري، حيث تعد الولايات المتحدة الشريك التجاري الأكبر لكندا، بينما تُعتبر كندا مصدرا رئيسيا للطاقة والمواد الخام للولايات المتحدة. وتشير التقديرات إلى أن التجارة الثنائية بين البلدين تصل إلى مليارات الدولارات سنويا، مما يجعل أي رسوم جمركية جديدة تهدد بتعطيل سلاسل الإمداد وزيادة التكاليف على كلا الجانبين.

وتناول تقرير في صحيفة **أرغومينتي إي فاكتي** الروسية، **مشروع نقل الغاز الروسي إلى إيران، حيث** اتفقت روسيا وإيران على مسار خط أنابيب الغاز الجديد ومعالمه الرئيسية. وقال **وزير الطاقة الروسي سيرغي تسيفيليف** للصحفيين: **"تم الاتفاق على الطريق عبر أذربيجان، وتحديد الأحجام. نحن الآن في المرحلة النهائية من المفاوضات- الاتفاق على الأسعار". وقال المدير العام للمعهد الوطني للطاقة،** سيرغي برافوسودوف، **إن بناء خط أنابيب الغاز من روسيا إلى إيران ستكون له فوائد كبيرة لكلا البلدين. ولن تشكل احتياطيات الغاز الكبيرة التي تمتلكها إيران عائقا أمام تنفيذ المشروع. وأشار إلى** أن "احتياطيات الغاز الرئيسية في إيران تقع في جنوب البلاد، بينما المناطق الشمالية التي تفصلها سلاسل جبلية وتضاريس صعبة لا يصلها الوقود، وهناك حاجة كبيرة للغاز الطبيعي. وفي ذروة الاستهلاك في الشتاء، يؤدي نقص الكهرباء والتدفئة إلى إغلاق المدارس أو المستشفيات، ومن الممكن أن تحل الإمدادات من روسيا هذه المشكلة بشكل فعّال".

وأوضح برافوسودوف اختيار المسار بالقول: "كانت هناك بنية تحتية لنقل الغاز من روسيا إلى أذربيجان منذ العهد السوفييتي.. ويمكن توسيعها بسهولة نسبية واستخدامها لتزويد إيران". وسيبلغ حجم الإمدادات الأولية ٢ مليار متر مكعب سنويًا، ومن المتوقع أن يزيد الضخ إلى ٥٥ مليار متر مكعب في السنة مع مرور الوقت. و"اعتمادًا على السعر المتفق عليه، يمكن أن تصل إيراداتنا إلى ٦٠٠-٨٠٠ مليون دولار سنويًا.. ولكن ربحية المشروع سترتفع بشكل حاد بعد زيادة الإمدادات بغرض إعادة بيع الغاز إلى دول ثالثة. وقد يكون هذا المشروع مشتركًا في جنوب إيران لإنتاج الغاز المسال. وهذا خيار طويل الأمد، ولكنه أكثر ربحية".

وتناول تقرير في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، **القلق الذي ولّدته زيارة الرئيس الإيراني إلى موسكو،** حيث **يتعين على إدارة ترامب أن تتخذ إجراءات جوابية بعد التوصل إلى اتفاق**

شامل بين روسيا وإيران. فقد أُعلن ذلك في مبنى الكابيتول، تعليقًا على انتهاء زيارة مسعود بزشكيان إلى موسكو. وكما أشار الباحث في مركز الدراسات العربية والإسلامية بمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، غريغوري لوكيانوف، للصحيفة، فإن إبرام اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين روسيا وإيران يساعد في ترسيخ الإنجازات العديدة التي حققتها الطرفان منذ بدء العملية الروسية في سورية في العام ٢٠١٥ ثم منذ بدء الحملة الجوية في العام ٢٠٢٢.

وبحسب لوكيانوف، فإن إيران مهمّة بالنسبة لروسيا في تنفيذ المشروع الجيوسياسي المهم "ممر شمال-جنوب"؛ فـ "إيران مفيدة على المدى الطويل في تعزيز عنصر البنية التحتية لـ "المحور نحو الشرق" وتنويع طرق تدفق السلع بعد الإغلاق الفعلي للاتجاه الغربي لنقلها.. هذا الأمر يحتاج إلى تأمين في إطار اتفاقيات طويلة الأمد". وكما أوضح لوكيانوف فإن الاتفاقية على الأرجح سيُنظر إليها في إسرائيل باعتبارها عملًا عدائيًا ولفتة دعم لعدو مطلق. وأضاف أن "إبرام الاتفاق قد يُعقّد عملية تطبيع العلاقات بين روسيا وإسرائيل، والتي توافرت لها ظروف مواتية مع نهاية حكم نظام بشار الأسد".

ولفتت افتتاحية الخليج الإماراتية إلى أنّ العديد من الدول الأوروبية ترى أن روسيا تشكل خطراً على أمنها؛ دولٌ مثل فنلندا وبريطانيا وإيطاليا ودول بحر البلطيق وألمانيا وفرنسا، وتدعو إلى زيادة الإنفاق الدفاعي وتعزيز القوة العسكرية للدفاع عن القارة واستمرار دعم أوكرانيا، رغم أن هذه الدول أعضاء في حلف الأطلسي الذي تقوده الولايات المتحدة، لكن الخوف مما قد تقدم عليه الإدارة الأمريكية الجديدة من تقليص دورها في الحلف، واحتمال التوقف عن دعم أوكرانيا يزيد من خوفها، ويجعلها ترفع الصوت عالياً مطالبة بموقف أوروبي أكثر حزماً في مواجهة روسيا. وأضافت الصحيفة: إذا كانت إدارة ترامب ستسعى إلى زيادة الضغوط على الحلفاء الأوروبيين من أجل زيادة الإنفاق الدفاعي إلى ٥ % بميزانية الحلف كي تواصل توفير الحماية العسكرية، بدلاً من ٢ %، فإن العديد من الدول غير مستعدة لتلبية الطلب الأمريكي، ما يولّد أزمة حقيقية في العلاقات بين ضفتي الأطلسي، ويجعل أوروبا بلا غطاء عسكري أمريكي.

وتساءلت الخليج: هل هذه المخاوف الأوروبية حقيقية؟ وهل تشكل روسيا خطراً على أمن القارة؟ وأجابت: في الواقع لم يصدر عن روسيا أي تهديد لأي دولة أوروبية مجاورة أو بعيدة، ولكن الحرب الأوكرانية واصطفاف معظم الدول الأوروبية إلى جانب أوكرانيا ودعمها عسكرياً ومالياً جعل العلاقات مع روسيا تواجه أزمات لم تصل إلى حد التهديد أو الخطر، بل إن الدول الأوروبية هي التي عمدت إلى تصعيد الموقف من خلال السعي إلى هزيمة روسيا عسكرياً، وبعضها سعى إلى دخول حلف الأطلسي كطرف مباشر في هذه الحرب... لذلك، فالحديث الأوروبي عن الخطر الروسي يجانب

الواقع، وهدفه الإبقاء على حالة التوتر في أوروبا من أجل تحقيق أهداف أحزاب سياسية معادية لموسكو من جهة، وإبقاء المظلة العسكرية الأمريكية من جهة ثانية..!!!!

ونشرت أسرة تحرير صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا، أيضاً، مقالاً تناول السياسة الخارجية التي من المرتقب أن ينتهجها ترامب في ولايته الجديدة؛ فقد قرر ترامب الاحتفال بعودته المظفرة إلى البيت الأبيض بحفل كبير؛ فلم يحرجه انتقاد الإنفاق المفرط على هذا الحفل، ولا نية انتهاك قواعد البروتوكول الدبلوماسي المعمول بها بشكل واضح؛ دعا ترامب إلى حفل تنصيبه رؤساء الدول، وأولئك الذين يعدّهم من الأشخاص ذوي التفكير المماثل لتفكيره دون غيرهم. الاستثناء الوحيد، ولكن المفهوم في ضوء الأولويات المعلنة منذ فترة طويلة في سياسة ترامب الخارجية، هو زعيم جمهورية الصين الشعبية، شي جين بينغ، (الذي يحضر عنه نائبه هان جيون)؛ ومن بين الضيوف الأجانب الآخرين المدعوين إلى الحفل، عدد الأشخاص من اليمين واليمين المتطرف ملفت؛ وبعبارة أخرى، فقد تلقى العالم، وفي المقام الأول أمريكا نفسها، إشارة واضحة: ترامب لن يكون رئيسًا لكل الأمريكيين؛ لديه أجندة أيديولوجية واضحة، وسوف ينتهجها.

وعلّقت الصحيفة الروسية: ما هو ملحوظ بالنسبة لروسيا في ما يتعلق بتنصيب ترامب هو أن الرئيس الجديد لا يبدو أنه يرى في بلادنا أحدًا من ذوي التفكير المماثل لتفكيره، ولا يعدّ العلاقات مع روسيا أولوية على الإطلاق؛ بحلول وقت تنصيب ترامب، لم يكن لدى الخبراء ولا الصحفيين فهم واضح لخطة السلام (في أوكرانيا) أو حتى الخطوط العريضة لخطة التسوية التي لدى الرئيس الأمريكي. وفي هذا الصدد، تعدّ التصريحات الأولى لترامب، في أثناء تنصيبه وبعده، في غاية الأهمية؛ وبناءً عليها، سيكون من الممكن استخلاص استنتاجات حول المكانة الفعلية التي تحتلها روسيا في استراتيجية السياسة الخارجية لإدارة البيت الأبيض الجديدة..!!!

وسلّط تعليق في صحيفة فزغلياد الروسية، الضوء على قدرة الولايات المتحدة على بناء قبة حديدية تحمي البلاد بالكامل؛ ففي وقت سابق، أعلن الرئيس ترامب، عن نيته البدء في إنتاج ونشر منظومة القبة الحديدية للدفاع الصاروخي في الولايات المتحدة. وقد أعرب الخبير العسكري فاسيلي داندیکین عن شكوكه بشأن احتمالات قيام الولايات المتحدة بإنشاء نظام دفاع مضاد للصواريخ مماثل لنظام القبة الحديدية الإسرائيلي. وأشار إلى أن الفارق في حجم أراضي الولايات المتحدة وإسرائيل يجعل الدفاع عن كامل أراضي الولايات المتحدة مهمة صعبة للغاية.

وقال: "إن وجود القبة الحديدية فوق إسرائيل، التي مساحتها بمئات المرات أصغر من مساحة الولايات المتحدة، هو أمر مختلف تمامًا. وحتى في هذه الحالة فإنها تتصدى لصواريخ بدائية إلى حد ما، على عكس الصواريخ الذكية التي لدينا". وأكد داندیکین أن منظومة الدفاع الصاروخي لا يمكن

تنفيذها إلا حول المدن الكبرى مثل واشنطن، لكن هذا سيتطلب استثمارات مالية ضخمة. وبحسبه، تكلفة تطوير ونشر مثل هذا النظام قد تتجاوز الميزانية المخصصة لبرنامج قمري أو رحلة إلى المريخ. وأشار أيضا إلى أن الأمريكيين لا يملكون قاعدة تقنية وعلمية كافية لإنشاء مثل هذا النظام، وأن الصواريخ الروسية فرط الصوتية لا يمكن إيقافها. **وقال إن الولايات المتحدة يجب أن تأخذ في الاعتبار أنها ستضطر إلى الدفاع ليس عن الأراضي فحسب، بل وعن قواعدها المنتشرة في جميع أنحاء العالم..!!!**

ونشرت صحيفة **بوليتكو الأمريكية، مقالاً تحدثت فيه عن الرئيس ترامب، معتبرة أنه رئيس عظيم لكنه لا يزال يحاول أن يكون شخصا جيدا، فهو مثير للجدل وظاهرة سياسية غير مسبوقة.** وقالت الصحيفة إنه في خطابه الثاني بمناسبة تنصيبه، **قدم ترامب كل ما توقعه أنصاره:** تحدث ببراعة عن نيته إعادة تشكيل الحكومة الفيدرالية وفق رؤيته، وتبنى نبرة وطنية صاخبة مؤكدا أن أمريكا ستفعل كل ما يلزم لتعزيز مصالحها عالميًا. كما أعلن بفخر أن نجاته من محاولة اغتيال وانتصاره الانتخابي دليل على أنه "أداة مختارة من الله" لقيادة نهضة أمريكية. **لكن ترامب كان أيضا كل ما يخشاه خصومه:** نبرة مسيانية، متمسك بمظالمه، وغير متسامح مع معارضيه الذين هزمهم بشكل ساحق.

وتابعت الصحيفة أنّ منظوره كان مألوفا إلى حد ما، لكن تنصيبه للمرة الثانية سلط عليه ضوءا جديدا. لأول مرة، أصبح من الصعب إنكار حقيقة واحدة: ترامب هو أعظم شخصية أمريكية في عصره، ليس بالضرورة لصلاحه أو خطره، بل لأبعاد تأثيره. ورأت الصحيفة أنه منذ هيمنته على الحزب الجمهوري قبل عقد، إلى سيطرته على النقاش السياسي الأمريكي، وصولا إلى عودته المذهلة بعد هزيمته عام ٢٠٢٠ وأحداث ٦ كانون الثاني ٢٠٢١، **أثبت ترامب أنه ليس مجرد صدفة انتخابية؛ بل هو ظاهرة غير مسبوقة، استغل التحولات التكنولوجية ببراعة، مستخدما وسائل التواصل الاجتماعي كما استخدم الرؤساء السابقون الراديو والتلفزيون، وإن كان بأسلوب أقل فصاحة وأكثر إثارة للجدل. وختمت الصحيفة بالقول: اليوم، يواجه ترامب تحديات جديدة؛** فبينما يعتزم تقسيم الأمة حول قضايا مثل الهجرة والسياسة الخارجية والمناهج الدراسية، **يبقى السؤال الأكبر: هل يملك القدرة على توحيد البلاد أم سيستمر في تعميق الانقسامات؟ الإجابة قد تحدد مصير أمريكا في السنوات المقبلة..!!!!!!!**

أخبار عن سورية:

الشرق الأوسط: إلغاء عقد مرفأ طرطوس يثير جدلاً حول مستقبل المشروعات الروسية في سوريا... الجزيرة: بين انفتاح وحذر وترقب.. مواقف الدول العربية من سوريا الجديدة... الخليج: دروس مستفادة من غزة ولبنان وسوريا..؟!!

قال وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال مرهف أبو قصرة إن **"قسد" عرضت على الإدارة الجديدة تسليمها آبار النفط، وأن ملفها الانفصالي تبحثه القيادة وإذا طلبت من الجيش التدخل فهو جاهز.** وأضاف: "مستعدون لكل السيناريوهات في ما يتعلق بملف "قسد" مشيرا إلى أن "قسد عرضت على الإدارة الجديدة استلام آبار النفط". **وفي ما يخص إسرائيل وتوغلها بالجنوب السوري،** قال أبو قصرة: **"هناك دولة وسيطة تعمل للضغط على الاحتلال الإسرائيلي للانسحاب من المنطقة التي تقدم إليها في جنوب سوريا". وحول الفصائل المسلحة في سوريا، قال: "التقينا أكثر من ٧٠ فصيلا من كل مناطق سوريا وكلهم أبدوا استعدادهم للانخراط في وزارة الدفاع".**

ووفقاً **للشرق الأوسط، أثار قرار مدير جمارك طرطوس، رياض جودي، إلغاء العمل بالاتفاق المبرم مع شركة روسية بشأن إدارة مرفأ طرطوس جدلاً حول المغزى السياسي للخطوة، ومستوى تأثيرها على المشروعات الأخرى التي أُبرمت اتفاقيات بشأنها خلال عهد الرئيس المخلوع بشار الأسد مع شركات روسية.** ونقلت **وسائل إعلام حكومية روسية** الخبر، حتى قبل صدور تأكيد رسمي له على المستوى الحكومي في دمشق، **في حين تباينت ردود الفعل الأولى بين إشارات من مصادر برلمانية إلى أن الخطوة لن تؤثر على مستقبل العلاقات بين موسكو ودمشق، وحديث مصادر مطلعة عن طبيعة العقود المبرمة، وأن غالبيتها تعود لشركات خاصة جزء كبير من أصولها تملكه شركات وشخصيات سورية كانت مقرّبة من الأسد.**

وبحسب الشرق الأوسط، قال جودي في قراره إن المرفأ **ستعود كل موارده** لصالح الخزينة السورية، وأنه «ستتم إعادة العاملين إلى ملاكهم في المرفأ، إضافة إلى إعادة تأهيل آليات المرفأ المترهلة، وتجهيز المباني والساحات وتأمين العمال؛ لتلبية كل الحاجات وخدمة المرفأ». غير أن تصريحاً نُشر قبل قليل نقلته صحيفة عن مصادرها في «منتدى دافوس»، قال فيه وزير الخارجية أسعد الشيباني، إن **«سوريا تعتزم خصخصة الموانئ والمصانع المملوكة للدولة، ودعوة الاستثمار الأجنبي وتعزيز التجارة الدولية في إطار الإصلاح الاقتصادي».**

ولفت تقرير في موقع الجزيرة إلى أنه في اليوم الأول من سقوط النظام السوري، سارعت السعودية وقطر إلى التعبير عن اهتمامهما وترحيبهما بالوضع الجديد، وقالت **الخارجية السعودية** في بيان إن المملكة تعرب "عن ارتياحها للخطوات الإيجابية التي تم اتخاذها لتأمين سلامة الشعب السوري الشقيق وحقن الدماء والحفاظ على مؤسسات الدولة السورية ومقدراتها". **أما الخارجية القطرية،** فقد أكدت في بيان "متابعة الدوحة باهتمام بالغ تطورات الأوضاع في سوريا"، وجددت موقف قطر الداعي لإنهاء الأزمة السورية، **بحسب قرارات الشرعية الدولية وقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، بما يحقق مصالح الشعب السوري.**

وبعد أيام من التغيير في سوريا، اتخذت الدول العربية موقفا موحدا إزاءه **في اجتماعات العقبة بالأردن التي جمعت وزراء خارجية دول مجموعة الاتصال العربية، وهي؛ الأردن والسعودية والعراق ولبنان ومصر، وأمين عام جامعة الدول العربية،** وشارك فيها وزراء خارجية قطر والإمارات والبحرين، ودول إقليمية وغربية؛ **وبعد ذلك بأيام، أظهرت بعض الدول العربية نوعا من الانفتاح الدبلوماسي على الإدارة السورية الجديدة بقيادة أحمد الشرع،** وأجرت اتصالات رفيعة المستوى، **فيما اختارت دول أخرى إجراء اتصالات أكثر حذراً، مقرونة بتصريحات تعبّر عن هواجس بشأن الوضع الجديد في سوريا، فيما تأخرت دول بعيدة عن المشهد السوري عن الاتصال لبعض الوقت؛**

وفي مقدمة الدول العربية التي سارعت إلى إجراء اتصالات مع الإدارة السورية الجديدة جاءت قطر، التي كانت أول دولة تفتتح حملة الاتصالات الدبلوماسية المباشرة، **تلتها السعودية** التي كانت أول دولة تستقبل وفدا حكوميا سوريا إلى الخارج، **والأردن** التي أرسلت أول وزير خارجية عربي إلى دمشق، **وتبعتها وفود رفيعة المستوى من البحرين والكويت وليبيا.**

في المقابل، لم تُخفِ بعض الدول العربية مخاوفها بشأن الوضع الجديد في سوريا، وهي مصر والعراق والإمارات ولبنان، وإن كان لكل منها مخاوفها الخاصة. وفي حين استمرت بعض هذه الدول، مثل مصر والعراق في المحافظة على مسافة من الإدارة السورية الجديدة رغم الاتصالات المباشرة، بادر البعض الآخر، مثل الإمارات ولبنان في إبداء المزيد من الانفتاح على الوضع السوري الجديد. ولم ترسل مصر حتى الآن وفدا دبلوماسيا للقاء الإدارة السورية الجديدة، كما لم تستقبل وفدا سوريا في المقابل.

وبحلول نهاية كانون الأول الماضي وبداية كانون الثاني الجاري، أجرى وزراء خارجية كل من سلطة عمان واليمن والسودان والمغرب اتصالات هاتفية هي الأولى من نوعها لبلادهم بوزير الخارجية السوري أسعد الشيباني. ولم ترد أخبار عن إجراء أي من الجزائر أو تونس أو موريتانيا أيَّ اتصال بالإدارة السورية الجديدة..!!!

واعتبر جميل مطر في الخليج الإماراتية، تحت عنوان: دروس مستفادة من غزة ولبنان وسوريا، أنّ إسرائيل، بحسن وكفاءة قيادتها لأمتها اليهودية، عادت فأكدت خلال الشهور القليلة ما كان دائماً في نيتها وترسانتها من خطط وأفكار سياسية وعسكرية واقتصادية. الأمثلة عديدة ونعيش ترددداتها العنيفة في يومنا هذا. **كانت لا تزال دولة على طريق النشأة تقودها وتضع خططها ميليشيات إرهابية، حسب التوصيف البريطاني لها في ذلك الحين، وبقي الوصف أساساً لاستراتيجية هجومية شاملة تلتزمها أمة اليهود في كل مكان، وخلفت خططاً وسياسات مشهودة:**

أولها، التمسك بمبدأ التوسع باعتباره أقصر الطرق للدفاع؛ ثانيها، الاستمرار في حفظ وتقديس خرائط التراث الديني والأساطير اليهودية كمستودع لا غنى عنه **لتأكيد الشرعية لحكام إسرائيل ومختلف تياراتها السياسية، ولتعبئة جنود بني إسرائيل ولتنشئة أجيال نشأة عسكرية وسياسية وعلى أسس صهيونية؛ ثالثها،** التحالف المقام مع القوة الدولية الأقوى في حينها، إمبراطورية كانت أم جماعة بالغة الثراء والنفوذ؛ **رابعها،** إلى جانب الحماية الأمريكية المضمونة دائماً أو على الأقل حتى الآن، **قامت إسرائيل الدولة ودول غربية أخرى بتدريب فرق يهودية على أعمال الاستخبارات الخفية** مثل التفنن في اغتيال مسؤولين كبار وقادة عسكريين أجانب وعلماء طبيعة بخاصة علماء الذرة في كافة أنحاء الشرق الأوسط. **كادت هذه الفرق بفضل استخدام الغرب لها بين الحين والآخر وحمايته لها تحتل مكانة بارزة ومؤثرة في ميزان الاستراتيجية الكلية لإسرائيل؛ خامسها،** الاطمئنان لعدم المساس بها من جانب الأمم المتحدة ومؤسساتها اعتماداً على حق الفيتو للدول الغربية في مجلس الأمن بخاصة الولايات المتحدة ونفوذها في مؤسسات التنظيم الدولي بشكل عام؛ **بمعنى آخر تقوم الاستراتيجية الهجومية الإسرائيلية على قاعدة إهمال مبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان ما يضيف إلى قواتها المسلحة قوة على قوة؛**

في ما يلي أعرض بإيجاز لأهم ما يجب أن نخرج به من ملاحظات واستنتاجات حول حروب إسرائيل الثلاث ضد غزة ولبنان وسوريا وما آلت إليه قرب توقفها؛ أولاً، نعرف أن كل دولة متقدمة وضعت لنفسها استراتيجية دفاع معلنة وملزمة ومتطورة مع حال الحرب والسلم في الإقليم الذي تعيش فيه وفي الحيز الحيوي من أمن البلاد. نلاحظ أن لا دولة واحدة في العالم العربي كبيرة أو صغيرة تبنت استراتيجية دفاعية أو هجومية شاملة أعلنت عنها والتزمت الوفاء بها أمام شعبها أو أمتها؛ ثانياً، لم يعد سراً خفياً أو معلناً أن لدول كبرى ميليشيات لها دور محدد في استراتيجيتها غير المعلنة هجومية كانت أم دفاعية. أغلب هذه الميليشيات كما عهدناها لا تحمل اسم الدولة الراعية؛

ثالثاً، أحداث الأيام الأخيرة وصداها في العالم العربي وموقف الغالبية العظمى من شعب إسرائيل وغالبية أعضاء الكنيست وجميع أحزاب إسرائيل خلال الأيام العصيبة الماضية **تؤكد أن التطبيع لم يعالج أو حتى يمس بالرضا أو بالاعتدال أساساً واحداً من أسس الصراع مع إسرائيل. وختم مطر بالقول: إسرائيل تبقى وستبقى مشكلة العرب الأولى. لا يوجد حتى يومنا هذا دليل واحد يثبت لنا في عالمنا العربي أو في عالم الشرق الأوسط أن إسرائيل استبدلت، أو استعدت لاستبدال استراتيجيتها الهجومية المباشرة باستراتيجية سلام عادل..!!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

الغارديان: لا فائز في غزة وحركة حماس لا تزال صامدة... الجزيرة: زلزال يضرب جيش الاحتلال.. استقالة هاليفي كرة ثلج تتدحرج... الشرق الأوسط: استقالة هاليفي إعلان هزيمة أجهزة الأمن أمام نتنياهو..؟!!

قال مقال بصحيفة **الغارديان** البريطانية **إنه لا فائز في غزة**، إذ صمدت حركة حماس حتى النهاية **وتعمل الآن على استعادة دورها السياسي في القطاع، في حين استطاعت إسرائيل عبر حربها التي قتلت ٤٧ ألف شخص على الأقل إضعاف الحركة، ولكن بشكل محدود. وقال الكاتب** ومراسل الأمن الدولي لدى الصحيفة **جيسون بورك** إن **وقف إطلاق النار يعد حالة من الجمود، ولا تستطيع إسرائيل أو حماس ادعاء تحقيق النصر، وقد يهدد ذلك استمرارية الاتفاق.**

وأضاف الكاتب أنه **رغم مزاعم** إسرائيل بإضعاف حماس عسكريا، وتدمير الجيش الإسرائيلي خطوط الإمدادات والعديد من مخازن الذخيرة والأسلحة، **فإن الحركة استمرت بالقتال حتى وقف إطلاق النار. وأشار بورك إلى أنه في المعارك العنيفة التي اندلعت الأسبوع الماضي في بيت حانون بين المقاومة والجيش الإسرائيلي، ألحقت حماس خسائر فادحة بالقادة الإسرائيليين الذين استهانوا بعدد ومعنويات المقاتلين هناك، والتقدمات التي أحرزوها بعملية إعادة بناء شبكة الأنفاق. وأما على الصعيد السياسي، فأكد الكاتب أن حماس لا تزال حاضرة في القطاع**، رغم اغتيال إسرائيل إسماعيل هنية، ويحيى السنوار؛ **الاغتيالات أضعفت الحركة، ولكنها لا تزال الخيار الوحيد المتواجد حاليا لتولي زمام الأمور في القطاع، وخصوصا في ظل غياب أي خطة لتشكيل حكومة في غزة. وحذّر الكاتب من أن فشل إسرائيل في تدمير الحركة قد يبدد الآمال بتحقيق سلام دائم في القطاع..!!!**

وفي السياق، لخصت قراءات المحللين والباحثين بالشؤون العسكرية والأمنية، استقالة رئيس هيئة الأركان هرتسي هاليفي، من منصبه، على خلفية إقراره بالإخفاق في منع هجوم طوفان الأقصى على مستوطنات "غلاف غزة" في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، **بالقول: "زلزال يضرب الجيش الإسرائيلي". فقد عكست استقالة هاليفي التي ستدخل حيز التنفيذ في ٦ آذار المقبل، والتي أتت عقب دخول وقف اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، كواليس الصراعات وتبادل الاتهامات بين قادة رئاسة الأركان، حيال فشل جيش الاحتلال في التعامل مع الهجوم والخسائر الفادحة التي تكبدها، في جبهات القتال المتعددة. وحفزت** استقالة هاليفي قبل انتهاء ولايته، **قائد القيادة الجنوبية للجيش الإسرائيلي، يارون فينكلمان، الذي أبلغ رئاسة هيئة الأركان الاستقالة من الجيش، كما أعلنت المسؤولة عن النيابة العسكرية بالجيش، اللواء يفعات يروشلمي، الاستقالة من منصبها.**

وسبق ذلك، بحسب تقرير لموقع **الجزيرة، استقالة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، أهارون هاليفا، الذي تحمّل مسؤولية شخصية عن الإخفاق الأمني الذي أدى إلى هجوم حماس على**

مستوطنات غلاف غزة في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣. وتأتي هذه التطورات، وسط تقديرات للمحللين بأن المزيد من كبار الضباط بالمؤسستين العسكرية والأمنية وأجهزة الاستخبارات، سيقدمون استقالتهم ومنهم قائد سلاح الجو تومر بار، وقائد سلاح البحرية، ديفيد ساعر، ورئيس جهاز الأمن العام "الشاباك"، رونين بار. وتزامنت استقالة هاليفي مع تصاعد التوتر بالعلاقات بين المؤسسة العسكرية ورئاسة الأركان وبين الحكومة الإسرائيلية وخاصة رئيس الوزراء نتنياهو، ووزير الدفاع يسرائيل كاتس، الذي تعمد إخراج الصراع إلى العلن، حيث رفض قرارات أتخذها هاليفي، وطالبه بإنهاء التحقيقات العسكرية بشأن الفشل في ٧ تشرين الأول، وعدم إجراء تعيينات بالمناصب العليا بالجيش، وسط خلافات بشأن تجنيد اليهود الحريديم.

وتتوافق قراءات المحللين بأن استقالة هاليفي لم تكن على خلفية الإخفاقات بعملية طوفان الأقصى وعدم تحقيق أهداف الحرب على غزة، **فحسب، بل كانت أيضا بسبب دوافع سياسية لحكومة نتنياهو، وهو ما يشير إلى عمق الأزمة داخل جيش الاحتلال والتي ستتكشف أكثر مع مرور الوقت. وتجمع التقديرات للمحللين الإسرائيليين** أن **رئيس الأركان يترك خلفه جيشا غارقا في أزمة خطيرة،** وبعد مرور ١٥ شهرا على الحرب، **يتضح أن جيش الاحتلال يعاني من توترات حادة على مستوى القيادة العليا، وسط رحيل العديد من الضباط دون استبدالهم، وسط تفاقم الصراع بين القيادة السياسية والجيش..!!!**

بدورها، أفادت الشرق الأوسط، أنّ الجيش الإسرائيلي يشهد خضخضة كبرى منذ أن أعلن رئيس أركانه هرتسي هاليفي قراره الاستقالة في ٦ آذار، وبدء عملية استقالات واسعة من مواقع قيادية كثيرة وصفت بأنها «عملية تطهير» دفع إليها نتنياهو، ستشمل جميع الجنرالات والعمداء والعقداء الذين يعدُون عقبة في طريقه لتحقيق أهدافه في تشكيل قيادة ولاء وليس قيادة مهنية؛ فرغم محاولات منع هذه الاستقالة في الأجهزة الأمنية، اضطر هاليفي إلى الاستقالة، مؤكداً لرفاقه أنه يريد أن يمنع إقالته ويخرج بكرامة من المأزق الذي وضعه فيه نتنياهو؛

فمنذ أن أقيل وزير الدفاع يوآف غالانت، قبل شهرين، يتعرض هاليفي لضغوط من الوزير الجديد الموالي لرئيس الوزراء يسرائيل كاتس، الذي حدَّد له نهاية الشهر الحالي ليترك منصبه. وقد تبعه على الفور قائد المنطقة الجنوبية اللواء يارون فينكلمان، ليقدم استقالته. **وبحسب مقربين من المؤسسة الأمنية الضخمة في الدولة العبرية، سوف يتبعهما نحو ١٠ ضباط كبار في أجهزة الأمن برتب لواء أو عميد أو عقيد، وفي مقدمتهم رئيس «الشاباك» رونين بار... والأمر الذي كان يخشاه قادة الجيش سيحصل، وهو أن نتنياهو سيختار على هواه بدلاء عن المستقيلين. وسيفضل أناساً موالين له، ممن يؤيدون الاستمرار في الحرب واختلفوا مع هاليفي في إدارة الحرب، وهذه سابقة لم يكن لها مثيل في التاريخ الإسرائيلي، منذ حرب تشرين ١٩٧٣.**

وينظر إلى هذه الاستقالات، على أنها إقرار بالهزيمة من قادة الأجهزة الأمنية، أمام حكومة اليمين المتطرف. فهؤلاء الجنرالات تعرضوا لهجوم شرس من نتنياهو وأبواق اليمين، منذ ٢٠١١؛ إذ اختلفوا معه ورفضوا طلبه إعلان الحرب على إيران. وبلغ الهجوم أوجه في السنوات الأخيرة، وزاد عن حده في أشهر الحرب على غزة، وصمدوا لفترة طويلة أمامه وتحدوه أيضاً لفترة طويلة. في إسرائيل مقتنعون تماماً بأن الحكومة أيضاً مسؤولة أساسية عن الإخفاق، بل إن سياستها تعدّ الدافع الأكبر له، ويؤكدون أن أجهزة الأمن كانت قد حذَّرت الحكومة من أن سياستها تجاه الفلسطينيين ستؤدي إلى انفجار عنيف في المنطقة، إلا أن هذا لا يعفي هذه الأجهزة؛ بل يزيد من مسؤوليتها عن الإخفاق. فإذا كانت تعرف أن الانفجار قادم، فلماذا غطت في نوم عميق؟

وفي معايير التاريخ، لا أسف على هاليفي في استقالته. لكن هذه الاستقالة وما ستحدثه من خضات في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، تثير قلقاً مشروعاً إزاء المستقبل؛ فالآن ينتشي نتنياهو ويشعر برضا مخيف عن الذات، فيكمل مسيرته العدوانية بشكل حر. الآن سيحاول اختيار جنرالات ممن يؤيدون استئناف الحرب ويقبلون العمل وفق أهواء رئيس حكومة يحاكم بتهم بالفساد ويرضخ لإملاءات قادة سياسيين أمثال بن غفير و سموتريتش ويسرائيل كاتس؛ وأعداء إسرائيل، يتمنون لها أن يصبح في قيادتها ألف بن غفير والفي سموتريتش وكاتس..!!!!!

واشنطن بوست: غوغل زودت إسرائيل بأحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي بالتزامن مع الحرب على غزة..؟!!

كشفت صحيفة **واشنطن بوست** الأميركية عن أن **شركة غوغل عملت على تزويد الجيش الإسرائيلي بأحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي منذ الأسابيع الأولى للعدوان على غزة. وأوضحت** الصحيفة أن **التعاون بين غوغل ووزارة الدفاع الإسرائيلية بدأ عام ٢٠٢١، حين طلبت إسرائيل توسيع استخدامها لخدمة "فيرتيكس" من غوغل لتطوير خدمات بالذكاء الاصطناعي. وذكرت واشنطن بوست أن موظفا في غوغل حذر من لجوء الجيش الإسرائيلي إلى خدمات شركة أمازون إن لم يجد ما يطلبه عند عملاق محركات البحث الأميركي. وقالت** إن موظفا طلب منح الوصول إلى تقنية الذكاء الاصطناعي المسماة "جيميناي" للجيش الإسرائيلي، الذي أراد تطوير مساعد ذكاء اصطناعي خاص به لمعالجة الوثائق والصوتيات.

وأوضحت الصحيفة أنه حتى تشرين الثاني الماضي، عندما كانت الغارات الجوية الإسرائيلية قد حولت أجزاء كبيرة من غزة إلى أنقاض، تُظهر الوثائق أن الجيش الإسرائيلي كان لا يزال يستعين بآخر تقنيات الذكاء الاصطناعي من غوغل. ونقلت الصحيفة عن موظفة بالشركة أن أكثر من ١٠٠ من طواقم غوغل طالبوا الشركة بمراجعة عملها مع الجيش الإسرائيلي إلا أن الشركة تجاهلتهم

تماما. وتقول غوغل إنها تنأى بنفسها عن أجهزة الأمن القومي الإسرائيلية، وكانت قد فصلت أكثر من ٥٠ موظفا العام الماضي بعد احتجاجهم على العقد المعروف باسم **"نيمبوس"**، خشية من أن تُستخدم تقنيات غوغل في برامج عسكرية واستخباراتية تضر بالفلسطينيين. **وقالت الشركة الأميركية إن عقد نيمبوس مع الحكومة الإسرائيلية "لا يستهدف الوظائف الحساسة للغاية أو السرية أو العسكرية المتعلقة بالأسلحة أو الخدمات الاستخباراتية".**

وأكدت واشنطن بوست أن الوثائق التي حصلت عليها لا تشير إلى كيفية استخدام الجيش الإسرائيلي لقدرات الذكاء الاصطناعي من غوغل، **إلا أنها نقلت تصريحات سابقة للمدير العام للمديرية الوطنية للأمن السيبراني الإسرائيلية جابي بورتنوي، أكد فيها أن عقد نيمبوس يدعم مباشرة التطبيقات القتالية، وقال: "تحدث أشياء مذهلة في أثناء القتال، وهذه الأشياء تلعب دورا كبيرا في الانتصار.. لن أفصح عن المزيد". ووفقا للصحيفة الأميركية، يوسع الجيش الإسرائيلي منذ سنوات قدراته في مجال الذكاء الاصطناعي لتسريع معالجة الصور الاستخباراتية واختيار الأهداف العسكرية المحتملة.**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

الجزيرة: هل يترشح أردوغان لولاية جديدة متجاوزا العقبات الدستورية..؟!!

تشهد تركيا جدلا سياسيا محتدما مع تزايد التكهنات حول إمكانية ترشح الرئيس أردوغان لولاية جديدة، رغم القيود الدستورية التي تقف في طريقه. وبينما تحتدم المواجهة بين الحكومة والمعارضة، **تتشابك التحديات السياسية والاقتصادية في مشهد استقطابي حاد، يضع مستقبل البلاد أمام اختبار جديد، بين مشروع يسعى للاستمرار، وآخر يطمح إلى التغيير. وبحسب تقرير في موقع الجزيرة،** تتسارع وتيرة النقاشات داخل حزب العدالة والتنمية وشركائه في تحالف الشعب، **حول السبل الدستورية التي قد تتيح لأردوغان الترشح لولاية جديدة، رغم القيود التي تحول دون ذلك في ظل الوضع الحالي، حيث ينص الدستور التركي على إمكانية ترشح الرئيس الذي فاز بولايتين، شريطة أن تُجرى انتخابات مبكرة خلال الفترة الثانية من ولايته.**

وأكدت تصريحات نائب رئيس حزب العدالة والتنمية مصطفى أليطاش، وجود توجه داخل الحزب لتقديم موعد الانتخابات إلى تشرين الأول أو تشرين الثاني ٢٠٢٧، مشيرا إلى أن هذا الإجراء -الذي يستوجب موافقة ثلاثة أخماس (٦٠%) البرلمان بمجموع ٣٦٠ نائبا- لا يُعتبر انتخابات مبكرة بالمعنى المتعارف عليه، مشيرا إلى أن اللجوء إلى تعديل الدستور لا يزال على الطاولة. ويظهر تعديل الدستور كأحد الخيارات التي يروج لها "تحالف الشعب"، إذ صرح دولت بهتشلي، **زعيم حزب الحركة القومية وشريك أردوغان الأساسي، في ٧ تشرين الثاني الماضي، بأن الدستور الجديد يهدف إلى إزالة العقبات أمام ترشح أردوغان لولاية جديدة.**

بدوره، طرح كبير مستشاري الرئيس للشؤون القانونية محمد أوتشوم، إمكانية أن تتيح "فرصة استثنائية" للرئيس الترشح، من خلال قرار برلماني يُتخذ قبل أيار ٢٠٢٨. ومع ذلك، تبدو هذه الخطوات محفوفة بالتحديات السياسية والقانونية، إذ إن الأغلبية البرلمانية المطلوبة ليست متوفرة بالكامل لدى الحزب الحاكم، مما يستدعي تحالفات جديدة أو توافقات قد تكون صعبة في ظل الانقسام الحاد بين الكتل السياسية. وكان أردوغان قد لمّح خلال حضوره اجتماعا لحزب "العدالة والتنمية" مطلع الشهر الجاري، في مدينة شانلي أورفا جنوب شرقي البلاد، للمرة الأولى إلى إمكانية ترشحه لولاية رئاسية جديدة.

وتتصاعد دعوات المعارضة التركية لإجراء انتخابات مبكرة، وسط انقسام واضح في الاستراتيجيات والرؤى بين أحزابها؛ وأعلنت المعارضة رفضها القاطع للمشاركة في صياغة دستور جديد مع الحزب الحاكم، معتبرة ذلك محاولة لتعزيز سيطرة أردوغان على المشهد السياسي. ويرى الباحث في الشأن التركي، علي أسمر، أن أردوغان لديه دوافع إستراتيجية واضحة للترشح لولاية جديدة في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ووفقا له، فإن أردوغان يسعى إلى الحفاظ على استمرارية مشروعه السياسي والاقتصادي، الذي شهد خلال فترة حكمه طفرة كبيرة في مجالات البنية التحتية والصناعات الدفاعية، فضلا عن تعزيز مكانة تركيا على الصعيدين الإقليمي والدولي. وبحسب أسمر، يعتمد أردوغان على عدة أوراق قوة تدعمه في المشهد الانتخابي، أبرزها؛ قاعدته الشعبية الواسعة التي ما زالت ترى فيه رمزا يعبر عن تطلعاتها وهويتها، وسجل إنجازاته الاقتصادية، التي يعتبرها دليلا ملموسا على نجاح سياساته، خاصة المشاريع العملاقة التي غيّرت البنية التحتية للبلاد.

أما على المستوى الخارجي، يوضح أسمر، أن أردوغان يوظف السياسة الخارجية لتعزيز صورته كزعيم قوي يدافع عن مصالح تركيا، إذ إن ملفات حساسة مثل أزمة شرق المتوسط، وقضية اللاجئين، والنزاعات الإقليمية، تمثل محاور رئيسية يستخدمها لتقوية موقفه أمام ناخبيه. ويشير أسمر إلى أن المعارضة التركية تتخذ موقفا حاسما ضد تعديل الدستور الذي قد يسمح لأردوغان بالترشح مجددا، معتبرة أن بقاءه في السلطة يعزز مركزية الحكم ويهدد التوازن الديمقراطي، في حين تدعو للعودة إلى النظام البرلماني باعتباره حلا أكثر عدالة في توزيع السلطات.

ويضيف أن إصرار المعارضة على إجراء انتخابات مبكرة يأتي ضمن إستراتيجية تهدف إلى استغلال التحديات الاقتصادية الحالية، مثل التضخم المرتفع وغلاء المعيشة، التي تراها فرصة لإضعاف شعبية الحكومة، كما تعتمد على المكاسب التي حققتها في الانتخابات المحلية الأخيرة في المدن الكبرى لتعزيز موقفها الانتخابي.

ووفق تقرير الجزيرة، ازداد التوتر السياسي في تركيا مع فتح تحقيقات قضائية واعتقالات طالت شخصيات بارزة من المعارضة، مما أثار نقاشا واسعا حول العلاقة بين القضاء والسياسة في البلاد.
وفي السياق، يقول **الباحث في الشأن التركي** علي أسمر، **إن التحقيقات الجارية مع عدد من قادة المعارضة تثير تساؤلات جدية حول توقيتها ودوافعها، ويؤكد أن الحكومة ترى هذه التحقيقات جزءا من جهودها لتطبيق العدالة ومكافحة الفساد، لكن السياق السياسي يجعل من الصعب فصلها عن التحضيرات للانتخابات المقبلة. ووفقا له، فإن توقيت هذه الخطوات يثير الشكوك، حول احتمال استخدامها كأداة لإضعاف المعارضة، وتشويه سمعتها أمام الناخبين، مضيفا أن "هذه التحركات قد تؤدي إلى إرباك المعارضة وإضعاف قياداتها، خاصة إذا استهدفت شخصيات بارزة قد تؤثر على تماسكها الداخلي"..!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.